

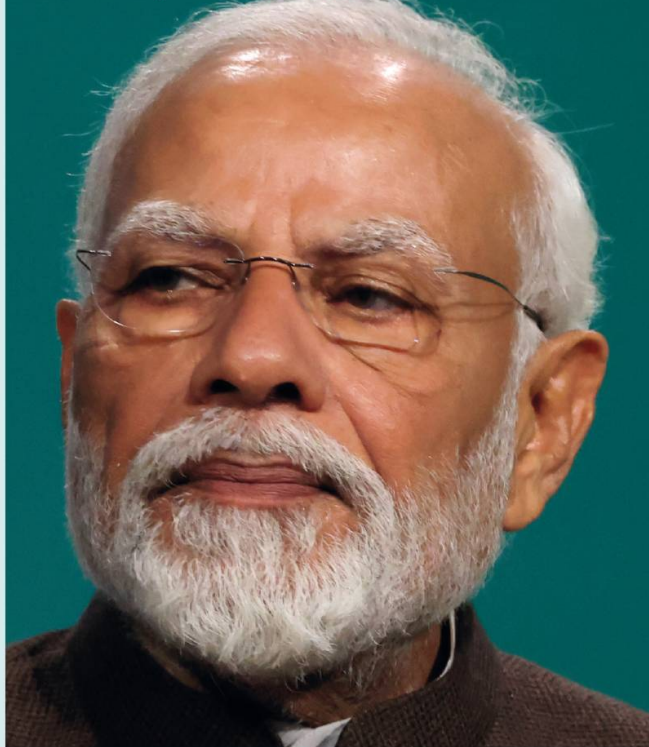
# ولاية مودي الثالثة: إصلاحات معدقة وتحديات الائتلاف

انتخب المشرعون في التحالف الوطني الديمقراطي بالهند، ناريندرا مودي، رسمياً الجمعة، رئيساً للوزراء لولاية ثالثة على التوالي، مع عودة أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان إلى حكومة ائتلافية. ومن المتوقع أن يؤدي مودي اليمين مساء الأحد، بعد موافقة الرئيسة دروبادي مورمو على طلبه تشكيل حكومة جديدة. وهذه أول مرة منذ عشر سنوات يحتاج فيها حزب «بهاراتيا جاناتا»، بزعامة مودي، البالغ من العمر 73 عاماً، إلى دعم من الأحزاب الإقليمية لتشكيل الحكومة. ولم يحصل الحزب، الذي فاز بأغلبية كبيرة في الفترتين السابقتين، إلا على 240 مقعداً في مجلس النواب؛ أي أقل من 272 مقعداً لازماً للحكم بمفرده. ويشغل التحالف الوطني الديمقراطي 293 مقعداً في مجلس النواب المؤلف من 543 مقعداً. كما فاز التحالف الوطني التنموي الهندي الشامل (المعروف اختصاراً باسم إنديا)، بقيادة حزب المؤتمر المنتمي لتيار الوسط ويتزعمه راهول غاندي، بأكثر من 230 مقعداً ليفوق بذلك التوقعات.

## «خيبة أمل»

رغم نجاح مودي في تجديد ولايته لفترة ثالثة تاريخية، لم يحققها قبله سوى رئيس الوزراء الأول بعد الاستقلال جواهر لال نهرو، فإن تراجع عدد مقاعد حزبه في البرلمان من 303 في عام 2019 إلى 240 هذه السنة، تسبب بخيبة أمل لم ينجح بعض مسؤولي «بهاراتيا جاناتا» في إخفائها. وجاءت هذه الخيبة مضاعفة، بعدما كان مودي يراهن على انتزاع 400 مقعد في البرلمان، لكنه لم ينجح حتى في تأمين 272 مقعداً لازماً للفوز بأغلبية مطلقة في البرلمان. ودفعت هذه المفاجأة مودي للاعتماد على شركاء «التحالف الوطني الديمقراطي»، الذي فاز بـ293 مقعداً، في تشكيل الحكومة. واعتبر مودي أن «تأمين هذا التفويض الجديد إنجاز تاريخي؛ إذ لم تعد أي حكومة إلى السلطة لمرّة ثالثة منذ عام 1962»، مضيفاً أن عدد الأصوات لصالح حزب «بهاراتيا جاناتا» تضاعف في بعض المناطق. فهل ستتأثر سياسات مودي المحلية والدولية بالائتلاف الحكومي، أو أنه سينجح في فرض برنامجه التشريعي رغم التحديات؟

## مسيرة ناريندرا مودي المستمرة في السلطة



17 سبتمبر (أيلول) 1950: ناريندرا دامودارداس مودي، الثالث من بين ستة أطفال، ولد في بلدة فاداناجار بولاية غوجارات



1965: تندلج الحرب بين الهند وباكستان بشأن ولاية جامو وكشمير ذات الأغلبية المسلمة التي تسيطر عليها الهند. المراهق مودي يقدم الشاي للجنود في محطة القطار فاداناجار أثناء سفرهم إلى الشمال



1971: ينضم إلى منظمة راشتريا سوابامسفياك سانج التلوعوية القومية الهندوسية

1974: مودي يشترك في الاحتجاجات الحاشدة ضد الأزمة الاقتصادية والفساد في الحياة العامة في ولاية غوجارات. تعمل الاحتجاجات على توسيع نظرة مودي للعالم بشأن القضايا الاجتماعية

1980: يتم تأسيس حزب بهاراتيا جاناتا (BJP)

1983: يحصل مودي على شهادة الماجستير في العلوم السياسية كطالب خارجي في جامعة غوجارات

1987: مودي ينضم إلى حزب بهاراتيا جاناتا

1988: يتم تعيينه أميناً عاماً لحزب بهاراتيا جاناتا في ولاية غوجارات - مما يعزز نفوذ الحزب في الولاية

ديسمبر (كانون الأول) 1992: آلاف المتشددين الهندوس، من مجموعات بما في ذلك حزب بهاراتيا جاناتا وRSS، يقومون بهدم مسجد بابري الذي شُيد منذ 465 عاماً (أدناه) في أيوديا. مثيرو الشعب يدعون أن المسجد يحتل موقع ميلاد رام المعبود بغير حق لدى الهندوس. أعمال الشغب التي تلت ذلك تؤدي إلى مقتل أكثر من 2000 شخص



مايو (أيار) 2014: مودي يؤدي اليمين الدستورية كرئيساً لوزراء الهند الرابع عشر. الولايات المتحدة ترفع الحظر على التأشيرات - الرئيس باراك أوباما يدعو مودي للزيارة رسمية

أكتوبر: إطلاق حملة Clean India للصراف الصحي لتمكين نصف سكان الهند البالغ عددهم 1.3 مليار نسمة من استخدام المراحيض في غضون خمس سنوات

2015: مودي يطلق برنامج الهند الرقمية لإتاحة الخدمات الحكومية إلكترونياً من خلال الاتصال المحسن عبر الإنترنت

2016: استحداث ضريبة السلع والخدمات التي تحل محل الضرائب الفيدرالية وضرائب الولاية، مما يجعل الأعمال أسهل، ويدخل ملايين الشركات إلى شبكة الضرائب. يحظر الأوراق النقدية من فئتي 500 و1000 روبية في محاولة للحد من الجريمة ومكافحة التهرب الضريبي

فبراير 2019: هجوم انتحاري في بولوا ما يؤدي إلى مقتل 40 جندياً هندياً. جماعة متشددة تسمى نفسها جيش محمد، متمركزة في باكستان، تعلن مسؤوليتها عن الهجوم. مودي يأذن بالهجوم على معسكر بالاكوت للمتشددين في باكستان

مايو: إعادة انتخاب مودي رئيساً للوزراء. مجلس النواب لوك سابها يوافق على قانون تعديل المواطنة، الذي يمنح حقوق الإقامة للأقليات الدينية المضطهدة باستثناء المسلمين مودي يظهر على غلاف مجلة تايم

المحكمة العليا تأمر بتسليم أرض أيوديا المتنازع عليها لبناء المعبد الهندوسي المسمى رام ماندير

فبراير 2020: أربعة أيام من أعمال الشغب في دلهي تشهد مهاجمة حشود هندوسية للمواطنين المسلمين، ومقتل 53 شخصاً

مايو: اشتباكات بين القوات الهندية والصينية على طول الحدود الصينية الهندية

سبتمبر: مشاريع قوانين التغيير الزراعي التي استحدثها مودي تؤدي إلى اندلاع احتجاجات. مشاريع القوانين تلغى في عام 2021

2021-2022: تطعيم أكثر من 720 مليون شخص خلال جائحة كوفيد-19

22 يناير 2024، أيودهايا: مودي يفتتح معبد رام ماندير قبيل الانتخابات الوطنية



فبراير (شباط) 2002: تندلج أعمال الشغب بعد مقتل 59 زائراً دينياً هندوسياً في حريق داخل قطار في مدينة جوهررا. الفوجاء الهندوس يقتلون أكثر من 1000 شخص، معظمهم من المسلمين. مودي يُتهم بعدم القيام بما يكفي لقمع العنف

يوليو (تموز) - ديسمبر: مودي يستقيل من منصب وزير أول ولكنه يحقق فوزاً حاسماً في إعادة انتخابه

2005: وزارة الخارجية الأميركية ترفض منح مودي تأشيرة دبلوماسية بسبب أعمال الشغب التي وقعت عام 2002

2007: حزب بهاراتيا جاناتا يفوز في انتخابات مجلس ولاية غوجارات بحصوله على 117 من أصل 182 مقعداً. مودي يشغل منصب وزير أول للمرة الثالثة

2008: مودي يقنع شركة تاتا موتورز بنقل مصنعها إلى غوجارات لبناء سيارة نانو منخفضة الكلفة



ديسمبر 2012: مودي يفوز بولاية رابعة على التوالي كوزير أول لولاية غوجارات

2013: يتم اختيار مودي زعيماً لحملة حزب بهاراتيا جاناتا للانتخابات المقبلة لمجلس النواب لوك سابها - مجلس الشعب وهو المجلس الأدنى



غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

المصدر: Getty Images, Moving Pixels Company, Manish Bardia, Biswaroop Ganguly

المصدر: Associated Press, CNN, Economic Times, The Hindu, India Today, Reuters, United Nations

## سياسات قومية

يتوقع مراقبون أن يتأقلم مودي مع وضعه السياسي الجديد، عبر اعتماد نهج أكثر تصالحاً مع الأصدقاء والحلفاء، والاستعداد بشكل أفضل لمواجهة معارضة قوية. وطيلة مسيرته السياسية، سواء كرئيس

لوزراء ولاية غوجارات أو خلال ولايته كرئيس لوزراء البلاد، كان مودي يدير دائماً حكومات ذات أغلبية كاملة، ولم يكن عليه أن يتزحزح أمام الحلفاء. يرى المحلل السياسي باثيكرت باين أنه «في البداية، ستنشأ بعض العوائق، ولكن مودي سينفذ إصلاحاته السياسية من دون أي قيود. ولن يحيد عن طريقه». مع ذلك، تثار تساؤلات حول ما إذا كان مودي سينجح في الماضي قدماً في تنفيذ أجندته الهندوسية القومية، وعدد من الإصلاحات الاقتصادية التي التزم بها خلال حملته الانتخابية.



مودي مستعرضاً رسالةً من رئيسة الهند تدعوه فيها إلى تشكيل حكومة (الجمعة (أ.ف.ب) وفي هذا الصدد، يرى منتقدو مودي أن رهانه على «السياسات القومية الهندوسية» فشل، رغم الاستقطاب الشديد الذي ساهم في تعزيزه بين الغالبية الهندوسية والأقليات المسلمة وغيرها. وقال كابيل شارما، مدير مركز جنوب آسيا التابع لمجلس الأطلسي، في هذا الصدد: «في هذه المرحلة، اتضحت فائدتان كبيرتان من هذه الانتخابات: الأولى أن الديمقراطية في حال جيدة في الهند، والثانية أن الناخب الهندي يحمل الحكومة على الاهتمام بالاقتصاد بدلاً من الدين». واستدل شارما بخسارة حزب مودي في أيودھيا؛ موقع معبد «رام ماندير»، وهو المعبد الذي أوفى حزب «بهاراتيا جاناتا» بوعده بنائه ليحل محل

مسجد يعود إلى العصر المغولي من القرن السادس عشر، ما أثار غضباً واسعاً بين مسلمي البلاد وتسبب في مواجهات دامية.

## إصلاحات اقتصادية «معدّقة»؟

اقتصادياً، تعهد مودي بجعل الهند ثالث أكبر اقتصاد في العالم بحلول عام 2027، عبر تحقيق معدل نمو يبلغ 8.5 بالمائة، ما يجعل البلاد أسرع الاقتصادات الكبيرة نمواً في العالم. وبينما يبقى هذا الهدف قابلاً للتحقيق، رغم غالبية البسيطة، فإن بعض الإصلاحات التي يقول إنها ستسمح برفع معدل النمو قد تواجه مقاومة كبيرة في البرلمان.

وقوبلت محاولات سابقة رامية إلى إجراء تغييرات اقتصادية كبيرة، تتعلق خاصة بقوانين حيازة الأراضي والقوانين الزراعية، برفض شديد واضطر مودي إلى تعليقها رغم تمتعه في ولايته السابقتين بأغلبية ساحقة.



أنصار ناريندرا مودي خلال فعالية انتخابية بأمرستار في 30 مايو (أ.ف.ب)

أما في ولايته الثالثة، فلا شك أن حكومة مودي ستكون بحاجة إلى إجماع أوسع بين مختلف أصحاب المصلحة لتنفيذ إصلاحاتها بنجاح. ويرى

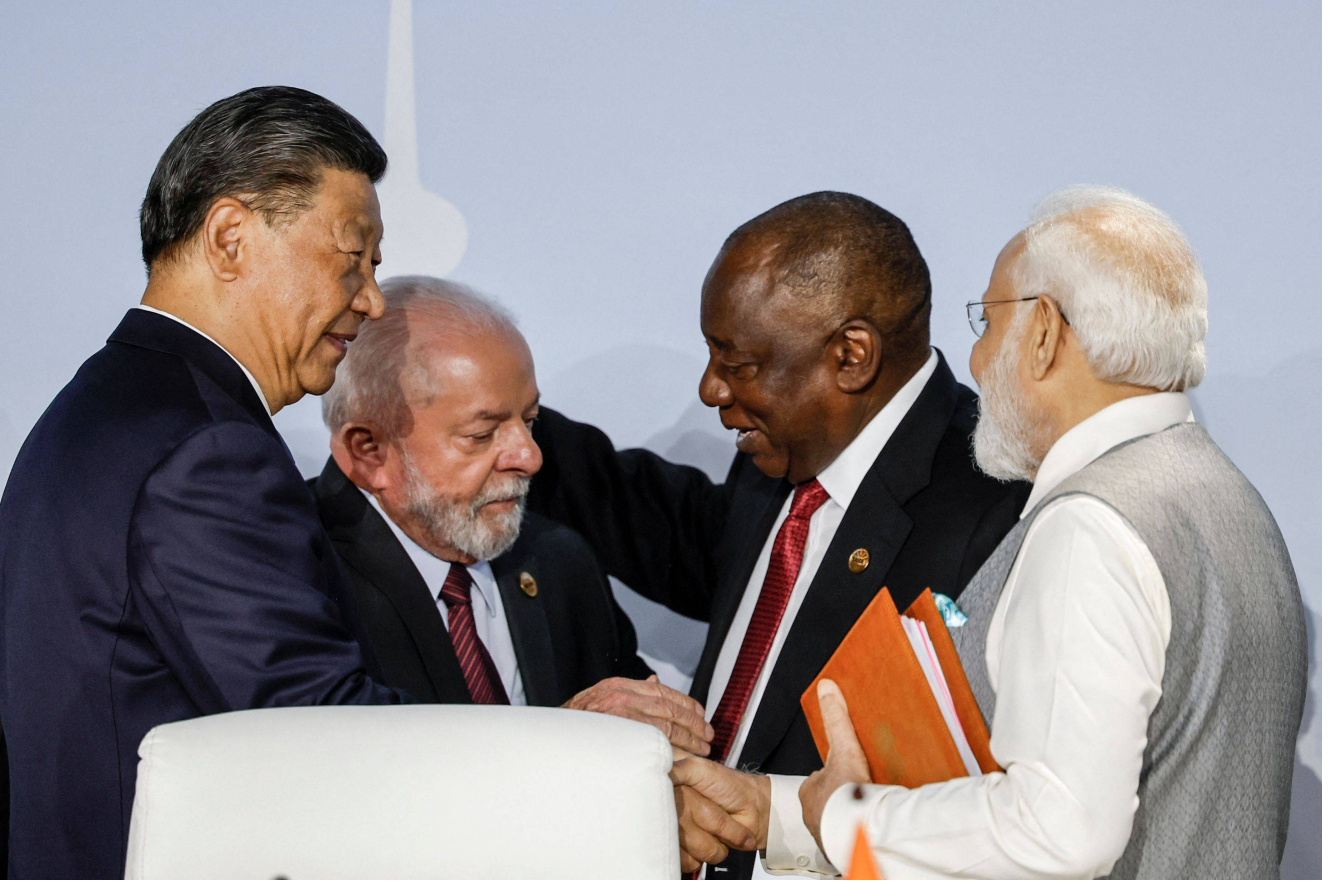
المحلل السياسي والأمني، سوشانت سارين، أن «ما كان متوقعاً أن يكون انتصاراً انتخابياً هائلاً، الثالث على التوالي، تحول إلى مفاجأة سيئة لحزب مودي وأنصاره في الهند. وفي حين أنه لا يزال في وضع الصدارة الذي يسمح له بتشكيل ائتلاف، فإنه سيكون مكبلاً، ليس فقط من قبل معارضة قوية، وإنما أيضاً من قبل شركاء الائتلاف الذين سيحاولون فرض أجنداتهم الخاصة، بما في ذلك على سياسته الخارجية في المنطقة وخارجها. ومن المؤكد أن النتائج سوف تثير حماسة منتقديه في الغرب، وجيران الهند الذين هم أكثر عداوة مثل الصين.» وبباكستان.

## أولويات السياسة الخارجية

إذا كان هناك مجال واحد حققت فيه حكومتا مودي الأولى والثانية أداءً استثنائياً خلال السنوات العشر الأخيرة، فلا شك أنه سياسته الخارجية التي عززت مكانة الهند على الساحة الدولية.

يقول المحلل سوشانت سارين: «إذا كانت السنوات العشر الأخيرة من حكم مودي لها ما يميزها، فإن نموذج سياسته الخارجية واضح للغاية. فمن ناحية، سوف يواصل السعي إلى إقامة علاقات أوثق مع الغرب، ولكن من دون التنازل عن الاستقلال الاستراتيجي للهند. إلا أن ذلك قد يصبح أصعب بعض الشيء؛ نظراً إلى أن تفويضه تقلص إلى حد كبير». وحدد مودي أهداف السياسة الخارجية في ولايته الثالثة بحصول الهند على العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي، وتشكيل تحالفات استراتيجية، والتعامل مع التحدي الصيني، وتنشيط العلاقات مع الجيران، ولعب دور محوري في السياسة العالمية. ويطرح تمسك مودي بإصلاح مجلس الأمن الدولي تحدياً هائلاً، يكمن في مقاومة الصين، العضو في مجموعة الدول الخمس دائمة العضوية، فكرة انضمام نيودلهي إلى هذه المجموعة.

## العلاقات مع الصين



رئيس الصين شي جينبينغ ونظيره البرازيلي لولا دا سيلفا والجنوب أفريقي سيريل رامافوزا ورئيس وزراء الهند ناريندرا مودي خلال قمة («بريكس» أغسطس 2023) (أ.ف.ب)

يقول أشوك كيه كانثا، سفير الهند السابق لدى الصين: «لا يزال التحدي الذي تمثله الصين كبيراً. وسوف يركز حزب (بهاراتيا جاناتا) على رفع مستوى القدرات الدفاعية الهندية، وتعزيز البنية التحتية على طول الحدود الهندية - الصينية». في الوقت ذاته، شدد السفير على أهمية التعاون مع بكين، وقال إن «هناك أيضاً حاجة إلى التفكير العميق في (تعاون) أوسع نطاقاً مع الصين. ولا ينبغي أن نترك (الهند) مرهونة بأيدي الولايات المتحدة أو الغرب لاستغلالها ضد الصين. وللمضي قدماً، هناك بعض التلميحات المتاحة من المقابلات والخطب التي ألقاها مودي في الحملة الانتخابية. ورغم أنه لم يتحدث كثيراً عن الصين، فإنه أشار إلى أهمية العلاقات معها، ولكنه شدد على ضرورة معالجة المواجهة العسكرية على طول خط السيطرة الفعلية». «للتخلص من الاختلال في العلاقات الثنائية

## التعاون الهندي - الأميركي

بعيداً عن الصين، ازدهرت علاقات الهند مع الولايات المتحدة خلال ولايتي مودي رغم التحديات العديدة، مع رفض نيودلهي الامتثال

.للعقوبات الغربية على النفط الروسي، واستمرار علاقاتها مع إيران



مودي وبايدن وزعماء «العشرين» على هامش أعمال القمة في سبتمبر (إ.ب.أ) 2023

وعززت نيودلهي وواشنطن من تعاونهما في الأشهر الماضية، عبر اتفاقات في قطاعي التجارة والتكنولوجيا. ومن المتوقع ازدهار التعاون الثنائي بصورة أكبر خلال ولاية مودي الثالثة، بصرف النظر عن سيفوز في الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني). في المقابل، لن تمنع العلاقات مع الولايات المتحدة الهند من تعزيز التعاون الدفاعي والتجاري مع روسيا. وتتمسك نيودلهي بـ«دبلوماسية الحياد والتوازن» على الصعيدين الإقليمي والدولي، مع كل من روسيا والصين والولايات المتحدة. ويهدف مودي إلى اضطلاع بلاده بدور قيادي في الجنوب العالمي، وتقديمها لاعبا محوريا في وجه القوى الكبرى.

براكريتي غوبتا

الشرق الاوسط